صرحوا بان ماثور الدعاء فى الطواف وهو المأخوذ عن المصطفى
او واحد من اصحابه افضل من القراءة فيه لانه ليس محلها والوارد
هنا قولا وفعلا الصلاة والدعاء والاستغفار ونحوها اما القول
فكقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث على بن ابى طالب وهو عمدة ما ورد
فى ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وقيامه هو احياؤه
بالصلاة وتعلقاتها من نحو الذكر والدعاء والاستغفار دون غير
ذلك من العبادات فلا يحصل به الاحياء المأمور به فيها
وان حصل به احياء غيرها اقتصارا على ما ورد النص به قال
المحققين اتفقوا على ان قيام الليل فى الكتاب والسنة المراد به الصلاة
فهذا هو الذى امر المصطفى بفعله فيها وهو الذى درج عليه
خلفاؤه الراشدون الذين قال فى شانهم عليكم بسنتى وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ فكيف نترك
ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضى الله عنهم ونعدل الى التعليم
والتعليم فى تلك الليلة وهو صلى الله عليه وسلم لم يفعله قط ولا فعله احد
من الخلفاء الراشدين فهذا هديهم وسيرتهم فان اطلعنا احدا على
غيره عملوه فاحدا قبلناه وقابلناه بالاذعان والتسليم لانه
لا هدى اكمل من هديهم ولا مساوى لهم ولم ينقل عنهم فى حديث
صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان احدا منهم كان يعقد فى تلك الليلة حلقة
فى المسجد يعلم الناس بل كان هديهم تنظيم تلك الليلة وتشريفها
واحياؤها بالصلاة والدعاء والاستغفار واستمروا على ذلك حتى
فارقوا الدنيا فمن عدل عن ذلك ورغب الناس فى التعلم والتعليم
فى تلك الليلة فقد زهد هم فيما رغبهم فيه افضل خلق الله واعرفهم
الناس بالله تعالى واتقاهم له واما الفعل فكقول عائشة فى الحديث
الماضى فاذا هو كالثوب الساقط وهو يقول فى سجوده سجد لك
خيالى الى ان قالت ثم انصرف من صلاته فدخل معى فى الخميلة

فهل

فهل ذكرت انه وجد ته جالسا يعلم الناس فكيف نترك فعله ونفعل
فعلا لم يفعله فيها فى عمره الشريف مرة واحدة ولا فعله احد من
خلفائه فيها وقد قال الامام الغزالى فى مفتاح السعادة اتباع
رسول الله فى جميع مصادره وموارده واقواله وافعاله وحركاته
وسكناته فى كل زمن حتى فى هيئة اكله ونومه وقيامه وكلامه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فالحذر ان تخالفه
فى شئ ممن عاداته فضلا عن عباداته فان ذلك يسد عليك
بابا عظيما من السعادة قال واذا رأيته عدل عن احد الطريقين
الى الاخر مع القدرة عليه فاعلم انه اطلع بنور النبوة على خاصية فيه وكشف
له من عالم الملكوت فالزمه ولا تفعل الاخر وان كان جائزا انتهى مجموعا
اه وقولها فى حديث قام من الليل يصلى اى ليلة النصف من شعبان
فهل قالت قام يعلم الناس فهذا هو فعله فيها وهو الحاكم فى كل ما
شارع فيه المشارعون وقولها فى الحديث السابق قال يا عائشة هل
تأذنين لى فى قيام هذه الليلة قلت نعم فسجد طويلا فهل قالت فجلس يعلم
الناس وانما فعل المصطفى ذلك محافظة على ما هو اللائق بتلك الليلة من
اظهار الذل والانكسار والوقوف بين يدى الجبار تشريعا لامته فانه المعلم
الاكبر وصاحب الحصة المعظمى قال حجة الاسلام الغزالى ولا اعرف لتراء
السنة وجها الا كوخ خفى واحمق جلى فانظر كيف صارت الشرائع والاوامر
رسوما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها فاعطوها صورها
وزينوها بغير حليها مما فيه حظهم من قيام نظام المشيخة فحلوا الرسوم
والاوضاع واقتدوا بمن فهم غير متوغلين النظر فى حال الصدر الاول
فوضعوا موضع ما كان يفعله المصطفى الشارع الدروس المخوف بالتنازع
والجدال فنقص باعدم حظ القلوب الذى فى تلك الليلة هو المطلوب
ولو قلت لاحدهم ان السنة التى درسها النا المصطفى فى هذه الليلة كذا
غضب وقابلك بقوله كانت مشايخنا تفعل كذا او تحمل التاويل قبيح